

## أضواء البيان

@ 340 كُـلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ { . .

الخامس قوله تعالى : { قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِنَّ لَكَ  
ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ  
سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ } أي ترعون  
مواشيكم السائمة في ذلك الشجر الذي هو المرعى . والعرب تطلق اسم الشجر على كل ما تنبته  
الأرض من المرعى . ومنه قول النمر بن تولب العكلي : وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ {  
أي ترعون مواشيكم السائمة في ذلك الشجر الذي هو المرعى . والعرب تطلق اسم الشجر على كل  
ما تنبته الأرض من المرعى . ومنه قول النمر بن تولب العكلي : % ( إنا أتيناك وقد طال  
السفر % نقود خيلا ضمرا فيها صعر ) % .

والعرب تقول : سامت المواشي إذا رعت في المرعى الذي ينبته □ بالمطر . وأسامها صاحبها  
: أي رعاها فيه ، ومنه قول الشاعر : سامت المواشي إذا رعت في المرعى  
الذي ينبته □ بالمطر . وأسامها صاحبها : أي رعاها فيه ، ومنه قول الشاعر : % ( مثل  
ابن بزعة أو كآخر مثله % أولى لك ابن مسيمة الأجمال ) % .  
يعني يا بن راعية الجمال التي تسميها في المرعى . .

وقوله : { يُنَبِّتُ لَكُمْ بِهِ الزَّרْعَ } قرأه شعبة عن عاصم ( نبت ) بالنون  
والباقون بالياء التحتية . قوله تعالى : { وَسَخَّرَ لَكُمُْ السَّيْلَ وَالْذِّهَارَ  
وَالشَّامْسَ وَالْقَمَرَ وَالْذُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه سخر لخلقه خمسة  
أشياء عظام ، فيها من عظيم نعمته ما لا يعلمه إلا هو ، وفيها الدلالات الواضحات لأهل العقول  
على أنه الواحد المستحق لأن يعبد وحده . .

والخمسة المذكورة هي : الليل ، والنهار ، والشمس ، والقمر ، والنجوم . .  
وكرر في القرآن ذكر إنعامه بتسخير هذه الأشياء ، وأنها من أعظم أدلة وحدانيته  
واستحقاقه للعبادة وحده . كقوله تعالى : { إِنَّ رَبَّكُمُْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ  
يُغْشَى السَّيْلَ الذِّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّامْسَ وَالْقَمَرَ  
وَالذُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْإِسْمُ تَبَارَكَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ { وإغشاه الليل النهار : هو تسخيرهما ، وقوله : {  
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ } ، وقوله : { وَءَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ  
فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ